

# محمد إلهامي | السيرة النبوية الفرنسية | 8. شباب النبي ﷺ

## ورجولته

محمد إلهامي

هو في قلب الرجل الاعظم وبه تغير الكون تباسم حين اتى الدنيا صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم هو يأكل الناس حياة. يا بنى عطية عطف يرحم باك محمد خير رسول صلی الله عليه وسلم - 00:00:00

صلى الله عليه وسلم هو في قلب الرجل باسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاحباب في هذه الحلقة الجديدة. الحلقة الثامنة من برنامج السيرة النبوية - 00:00:40

الفرنسية. كنا وصلنا في الحلقة الماضية الى آآ فترة آآ يعني بيئه النبي صلی الله عليه وسلم في آآ مكة في بنى سعد وطفولته حيث فقد آآ امه فقد اباه ثم امه ثم جده - 00:01:00

وبعد ذلك انتقل الى كفالة عمه نأتي الان ان شاء الله الى هذه الحلقة التي نتناول فيها شباب النبي ومراحله الرجولة المرحلة التي سبقت البعثة. آآ بداية اكثرا لفت المستشرقين في مسألة آآ - 00:01:20

آآ هذه الفترة هو ماذا كانت حياة النبي صلی الله عليه وسلم قبل ان ينطق بهذه الرسالة؟ ما كانت مكانته في المجتمع كذلك آآ زواجه بالسيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها. وانا يعني كنا كما - 00:01:40

بما انه مسألة النساء بشكل عام من المسائل التي يركز عليها الغربيون آآ وي يعني اما من منطلق اه التعامل مع هذا الموضوع باعتباره ملفا جاءت فيه الحضارة الغربية بما يحقق اه قدر النساء وبما يرفع الظلم عنهن - 00:02:00

فال التالي كان ايضا مسألة زواجه من خديجة رضي الله عنها من المسائل التي توافقوا عندها. وتوقفوا عند اخلاقه صلی الله عليه وسلم وما بدا من حكمته في حادثة الحجر الاسود المشهورة. حادثة الحجر الاسود وهي ان المكين آآ قرروا ان يعيدوا ويجددوا - 00:02:20 بناء الكعبة بعدما تهدم جزء منها. ولما بنوها بالفعل تنازعوا من الذي آآ يحصل على شرف وضع الحجر الاسود اه كانوا ان يتقاتلا بين قبل ان تنشأ بينهم الحرب اقتراح عليهم احد الناس ان يحكموا بينهم اول - 00:02:40

داخل الحرم وفكان اول داخل هو النبي صلی الله عليه وسلم. وبالتالي آآ عرضوا عليه وقالوا رضينا بالامين حكما وطبعا النبي كان من بنى هاشم والمفترض في غيره ان ينحاز الى بنى هاشم. ولكنه صلی الله عليه وسلم اوتى من - 00:03:00

الحكمة بحيث انه جاء بثوب ووضع فوقه الحجر وجعل جميع رؤساء القبائل يرفعونه حتى مكانه ثم وضعه النبي بيه كيف كان هذا من حكمته التي جنبت مكة حربا لا احد يعرف متى كانت تنتهي. آآ النبي - 00:03:20

بالإشارة الى ان النبي صلی الله عليه وسلم هو الشخصية التي عرفت عنها كل تفاصيل حياتها. يقول هنا ليس من الناس من عرف الناس جميع احواله في حياته كلها مثل محمد. فلقد وصل - 00:03:40

يحدثون عنه الى انهم كانوا يعدون الشعر الابيض في لحيته. يعنيقصد انه آآ حياة النبي صلی الله عليه وسلم حتى في حياته كان هناك من يهتم بتوثيقها اهتماما شديدا حتى وصلوا الى عد الشارع الابيض وآآ - 00:04:00

اتصور ان اي حد لو فتح كتاب فقه يعني رأى مثلا حكم الشيب سيد الروايات الواردة عن النبي صلی الله عليه وسلم في عدد شعراته البيضاء فهذا دليل على ان المسلمين اهتموا بتسجيل تاريخ نبيهم على ادق ما يكون. المستشرق الفرنسي - 00:04:20 بيحاول آآ يعني يجعل حياة النبي صلی الله عليه وسلم في الشباب. فيقول كان محمد ظاهر الشباب روبي انه بينما كان يرعى القطاع

القطاع يعني جمع قطيع. بينما كان يرعى القطاع على التلال بجوار مكة حاول مرتين - [00:04:40](#)  
ان يبلغ اماكن الضواحي السهلة ليقضي حاجات شبابه فسار في طريقه اليها كما يسير فتيان الارياف في اثناء سفرهم الى المدن  
ليمضوا فيها وقتا حسنا. ولكن حالا مفاجنة كانت تتنبه عن ذلك في كلتا المرتين. هو - [00:05:00](#)

طبعا هنا يشير الى حادثة ان الفتيا يعنى استفزوا النبي صلى الله عليه وسلم في حال شبابه يعني بداعى انه ليست له رغائب  
الشباب ومطالب الشباب. فعم على ان يذهب معهم في المرتين القى الله عليه النوم - [00:05:20](#)

اه يعلق على هذا اه اتين ديني الذي اسلم وتسنم بناصر الدين كما ذكرنا فيقول هذا الحباء وتلك الرعاية اللتان يمنحهما ما الله لمن  
اصطفاهم جعله بمعزل عما يتعرض له احيانا من هم في دور المراقبة من حدة واندفاع. وكان بين اقرانه - [00:05:40](#)

احسنهم خلقا واكرمهم واحسنهم جوارا وعشرة. واصدقهم حديثا وابعدهم من الفحش والأخلاق التي تensus الرجال وارعاتهم  
لمقتضيات الصداقة حتى لقد سمي بين قومه بالاميين. في ذات الاطار يحاول ان يقدم - [00:06:00](#)

جت كريسلر صورة وصفية عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اخلاقه في ذلك الوقت. فيقول كانت سحتته وردية سوداوية وشعره  
جميلا ولحيته كثيفة. وكان مثل معظم رجال قبيلته لا يجيد القراءة ولا الكتابة. لكنه كان - [00:06:20](#)

اذا الذكاء مفرط النشاط. وكان يعبر عن ارائه بفصاحة وطلاقه. اشتهر باستقامته وفكرة العادل فكانت شخصيته ذات سحر عظيم. وآآ  
يلتقط المستشرق الفرنسي سفري وذكرت انا انه سفري كان قد ترجم القرآن الكريم على حد علمي ولو لم تخني الذاكرة انه كان اول  
من ترجم القرآن الكريم الى الفرنسية - [00:06:40](#)

وذلك في القرن الثامن عشر وانه ولد في عام الف سبعين وخمسين وتوفي في عام الف سبعين ثمانية وسبعين. يعني تقريبا عام  
ثمانية وتلائين سنة انجز فيها هذه الترجمة وقدم للترجمة بمختصر عن اه سيرة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:10](#)

وهذه الترجمة آآ ترجمة القرآن التي صدرت لها مقدمة هذه المقدمة ترجمت الى العربية آآ وصدرت بعنوان السيرة النبوية وكيف  
حرفها المستشرقون؟ وعلق عليها الدكتور عبدالمتعال الجبري. آآ فهي موجودة تحت - [00:07:30](#)

هذا العنوان السيرة النبوية وكيف حرفها المستشرقون؟ هناك طبعا اشياء اخطأ فيها وهناك اشياء آآ يعني ضل فيها ولكن ينبغي ان  
اقول بانه مجلما كتبه انا كان يوحى بان الرجل كان يريد ان يقدم صورة موضوعية بالنسبة للاجواء التي سادت - [00:07:50](#)

اوروبا في ذلك الوقت هذا امر مهم الاجواء التي سادت اوروبا في ذلك الوقت لم تكن تسمح يعني ان نحن نتكلم في القرن الثامن  
عشر التناول الموضوعي لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم. فيعتبر هو الرجل تقدم الى ان يكون صورة - [00:08:10](#)

موضوعية عن النبي صلى الله عليه وسلم من خلال هذه الترجمة ومن خلال هذا الكلام. سفري يتحدى عن هذه الفترة فيقول كان  
محمد يتحبب الى الجميع بفضائله وخلقه. ولما بلغ اشد احب الناس فيه جماله ورجاحة عقله ولقب بالاميين بين - [00:08:30](#)

وحظي بالتقدير لفطنته في الاجابة. وصدقه في الحديث وخلاصه في شؤون الحياة. وحسن قويته وشدة خوفه من الرذائل لقد  
كانت هذه هي سمعته التي سمعها ونقلها علينا جميع المؤرخين. وهذه - [00:08:50](#)

العبارة الاخيرة منه آآ يعني تدعم ما اقول من انه كان آآ يعني يتكلم عن انه جميع المؤرخين نقلوا هذه الصورة آآ وبالتالي بالصور التي  
تتحدث عنه بشكل سيء وبشكل مشوه هي صورة خرافية ليست منقولة عن مصادر تاريخية. آآ - [00:09:10](#)

يعود فيتحدث عن آآ النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الفترة وتأثيره وتأثير اخلاقه في حياة الناس من حوله فيقول كان ظرفه  
ال الطبيعي وصراحته وما يبدو عليه من نبل وعلى الاخص هذه الاعيادات التي فيها من المساتير - [00:09:30](#)

بما فيها. فيها من المساتير يعني الاشياء الغامضة. اه والتي تنبثق دائمًا عن من اصطفاهم الله هذه الاعيادات ترجمتها المصوروون فيما  
مضى باكليل من ذهب ويصفها علماء اليوم عازجين عن شرح طبيعتها بالمفهومية - [00:09:50](#)

كل هذا كان يجعل الناس يقبلون عليه في مودة وثقة. طبعا لا ننسى ان ديني كان اه رساما مصورة وبالتالي هو يتحدث عن انه  
الشخصيات العظيمة المصوروون كانوا يضعون آآ يعني على رأسها اكليلا من الذهب او - [00:10:10](#)

وحتى كما نرى في الرسومات المسيحية يضعون حالة من النور حول آآ وجه الشخصية العظيمة المقدسة فهو يتكلم عن انه هذا الامر

هو في الحقيقة محاولة من المصورين والرسامين لترجمة الكاريزما او ما يسمونه المفناطيسية. يعني هذه - [00:10:30](#)  
القدرة الجذابة هذه هذا السحر الطاغي. وهذا طبعاً موجود في الشخصيات الزعامية جميعاً. آآ يدخل الفنصل دي لو مرتبين للسياسي والاديب الفرنسي المشهور. فيقول آآ كان الفتى يجلب اعجاببني قومه به - [00:10:50](#)

نضج عقله المبكر وامانته وتعففه في حياته كما كان يجلب الاعجاب بحسن طلعته وبشر محياه وفي ذات الاطار يتحدث ايضاً جان بروا في كتابه محمد نابليون السماء فيقول وكانت اخلاقه فريدة من - [00:11:10](#)  
من نوعها يحذب على الفقراء والاطفال ويؤنسهم جهده. ويتوفر لهم اسباب السعادة. وكان قريباً من كل قلب ابداً باسم حلو الحديث منفقاً لكل مال يصل الى يديه. لا يدخل شيئاً كثيراً الصمت وفياً - [00:11:30](#)

لما يستطع ان يجاريه انسان في وفائه. هذه الاخلاق هي التي آآ جذبت الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم وعرف بينهم بالصادق الامين. وكانت هذه الاخلاق ايضاً هي التي لفتت اليه نظر السيدة خديجة - [00:11:50](#)

بنت خويلد رضي الله عنها آآ وكان اول الامر فيما بينهما ان عمل في تجارتها. ثم لما رأت من في اخلاقه وامانته وصدقه وعفافه رغبت في الزواج وحصل ما تعرفونه جميعاً من زواج النبي بها وكانت اكبر منه سناً - [00:12:10](#)

وكان النبي في ذلك الوقت فقيراً وكانت هي من يعني سيدات الاعمال بمصطلح العصر. فهنري مسي في كتابه كلام يتحدث عن هذا فيقول زواج محمد الذي كان في الخامسة والعشرين من خديجة التي تكبره بكثير هو حدث هام من عدة نواحٍ - [00:12:30](#)

عند التراب محمد من نزول الوحي الاول فان خديجة هي التي ستعيد اليه الثقة بنفسه. واموال خديجة ستُعَضَّدَ محمدَا في معاركه الاولى ولذلك يمكن القول ان تأثير خديجة على بدايات الاسلام كان رئيسياً. فهذه طبعاً - [00:12:53](#)

يعني التفاتة اه مهمة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ان كانت وراءه امرأة على هذا القدر من العظمة وعلى هذا القدر من اه القوة النفسية التي يستطيع الزوج ان يهرب اليها وان يستعيد بين يديها ثقته بنفسه - [00:13:13](#)

اه اه في كتابه محمد نابليون السماء يتحدث عن اخلاق النبي في ذلك الوقت فيقول يتحدث عن حادثة اه الكعبة. اه التي ذكرناها في اول هذه الحلقة فيقول كانت القدر الالهي - [00:13:33](#)

محيط محمدَا وتسوقه الى مواطن الخلاف. لانها اثرت الا يضع هذا الحجر بعد ابراهيم الا محمد بن عبد الله وما كاد يطال على القوم من باب المسجد حتى تنادوا هذا الامين وكلنا نرضاه. بسط محمد الرداء وامسكه كل الزعماء - [00:13:53](#)

ورفعوه الى موطنِه من الركن. وهنا مد يده ووضعه في مكانه فاصبح مقدساً. لان نبيين كريمين وضع في هذا الموضوع من الكعبة. يتحدث الدينية عن اثر آآ هذا الحل الذي آآ ادت اليه حكمة النبي صلى الله عليه - [00:14:13](#)

وسلم فيقول وزال الخلاف بفضل بديهة محمد الحاضرة. فقد ارضاهم جميعاً دون ان يفضل احدهم على الآخر ووفق لاؤل مرة في تاريخ العرب بين كبار رؤساء القبائل فمنعهم من اسالة الدماء واحتفظ لنفسه بجانب من شرف - [00:14:33](#)

وضع الحجر الاسود ولم ينزعه منازع. على العموم خلاصة الكلام آآ في آآ ذلك الوقت يعني في وصف احوال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت نأخذها من هنا ردِي كاستري الذي يقول لا يمكن ان ننكر على محمد في الدور الاول من حياته كما لا - [00:14:53](#)

ایمانه واخلاصه وصدقه. اما في الدور الثاني فلم يتزعزع الايمان من قلبه مثقال ذرة. وما اوتيه من النصر كان من شأنه ان يقويه على الايمان. لولا ان الاعتقاد كله قد بلغ منه مبلغاً لا محل للزيادة فيه - [00:15:13](#)

ولم يكن فيه عيب بل ان ما نسبوه اليه من هذا القبيل لا يؤثر بشيء على سيرته الطاهرة. فهنا هنا كما بدأنا به في اول الحلقة وهو يتحدث عن محمد الذي كان طاهر الشباب يقول انه هذه السيرة هذا الطهر استمر معه في الدور الاول من - [00:15:33](#)

وكلمة الدور الاول ربما شملت آآ فترة الشباب وفتره ما قبل البعثة. وربما اقتصرت على فترة ما بعد البعثة الفترة المكية وكذلك استمرت في الدور الثاني من حياته ويتحدث عن ان ایمانه صلى الله عليه وسلم لم يتزعزع ولم يكن فيه - [00:15:53](#)

محل للزيادة اصلاً وبالتالي فكانت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم سيرة طاهرة منذ مطلع امره حتى وفاته صلى الله عليه وسلم. في

الحلقة القادمة ان شاء الله ننظر ونرى - 00:16:13

كيف نظر هؤلاء الفرنسيون الى لحظة نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم؟ نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:29

يا رب اجمعوني بحبيبك يا ربى جمعوني بحبيبك صلى الله عليه وسلم وفي قلب الرجل الاعظم - 00:16:49